

المشاكل التي تعاني منها المدرسة الجزائرية

مشكلات المدرسة الجزائرية (المعلم والإصلاحات)

أ. سارة مسعي محمد جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

أ. وسام بوعظم جامعة قاصدي مرباح . ورقلة

الدراسة ملخص

حظيت المنظومة التربوية في الدولة الجزائرية مؤخرا بالتفاتة حسنة من طرف الباحثين التربويين، حيث صيغت مجموعة من البرامج لإصلاحها، وشمل هذا الإصلاح المناهج طرق التدريس ... في الأطوار الثلاث.

ولكن أن دققنا النظر كسوسيولوجيين نلاحظ أن مشاكل التعليم لا تنحصر فقط على المناهج و الوسائل والسياسة التعليمية المتبعة وجودة التعليم، بل تتعدى لأهم من ذلك وهي إهمال كبير من طرف المصلحين التربويين لشخص المدرس كعنصر مهم في العملية التربوية في وضع عمليات الإصلاح.

والمعلوم أن أي إصلاح تعليمي ينبغي أن يتناول المدرس ومنه فإذا تعداه فإن يكون هذا الإصلاح قاصرا في تحقيق الأهداف المتوقعة و التي عن أساسها وضع قائمة الإصلاح.

الكلمات المفتاحية:

المعلم . السياسة التعليمية . الإصلاحات التربوية.

Abstract

The educational system in Algeria has recently received the attention of educational researchers, where they made new programs to progress it in teaching methods for all three educational phases.

However, if we look closely as sociologists, we note that the problems of education are not limited to the curricula, means, educational policy and quality of education, but also more importantly, the neglect of the educational reformers of the teachers as an important element in the educational process and in the development of reform processes.

It is well known that any educational reform should address the teacher and if exceeded it there will not be an achievement to the expected objectives listed

مقدمة

لقد أثرت التغيرات و التطورات الحاصلة في العالم في المجال العلمي و التكنولوجي على مستوى النظم الإقتصادية و القيم الإجتماعية و الأطر الثقافية، ما عجل بإصلاح وضع المنظومة التعليمية التربوية. فنرى العديد من الدول ومنها المتقدمة تراهن على كسب تحدي ورهان التعليم، نحو إقامة مجتمع المعرفة ورفع مستويات الأنظمة التعليمية و العمل على تحقيق الديمقراطية، حيث تجاوزت هذه الدول المشكلات و الإصلاحات ودخلت نحو مجال تحسين الخدمات وتقديم الإمتيازات، وخاصة للمعلم الذي هو مركز العملية التربوية و الذي أعطي له الحق في تنظيم وتحديد الخيارات لسياسة تعليمية ناجحة ترسم الإتجاهات وتستشرف المستقبل وتكون في مستوى الرهانات و التوقعات.

على عكس الدول العربية التي إن وجهنا النظر لها نجدها لا تزال تتخبط في المشكلات التربوية ولا تزال عاجزة عن وضع الحلول المناسبة ولكن تحاول تدارك العجز بالإلمام بإستراتيجيات العولمة واقتناء ادواتها لمواكبة المستجدات ومن بين هذه الدول نذكر منها الجزائر التي تسعى لتحسين مستوى التعلم بإدخال إصلاحات تربوية شاملة تمس المناهج و السياسات و النظام التربوي بكل أركانه بإستثناء ركن مهم وهو المعلم الذي أهمل من طرف المصلحين التربويين في وضع الإصلاحات التي تشمله و الأخذ في الحسبان واقع المعلم.

ماهي المشكلات التي يعانها المعلم في المؤسسة التعليمية و ماهي الإصلاحات المطلوب من المصلحين التربويين وضعها من ضمن الإصلاحات ؟

المفاهيم الخاصة بالموضوع:

1. المعلم:

ورد في المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية أن المعلم هو: الشخص الذي يستخدم بصفة رسمية لتوجيه الأولاد و التلاميذ و الإشراف على أعمالهم وخبراتهم التربوية في معهد أو مدرسة رسمية أو خاصة.

كما ويعرف بأنه القائد التربوي الذي يتصدر لعملية توصيل الخبرات و المعلومات التربوية وتوجيه السلوك لدى المتعلمين الذين يقوم بتعليمهم، نعم قائد تربوي ميداني يخوض معركته ضد الجهل و التخلف ببسالة سلاحه العلم وهو من يحقق إنتصار تلو إنتصار.

2. تعريف الإصلاحات التربوية:

لقد لاقت مسألة الإصلاح التربوي إهتمام كبير من طرف صناع القرار السياسي و التربوي على مستوى الساحة الدولية لعقود طويلة. ومن هنا فقد يرتبط الإصلاح التربوي بمفاهيم متعددة منها التغيير، التجديد، التطوير و التحديث ويشير مفهوم الإصلاح التربوي إلى انه عملية تغيير في النظام في النظام التعليمي أو في جزء منه نحو الأحسن، وغالبا ما يتضمن هذا المفهوم معاني إجتماعية واقتصادية وغيرها... إلخ

أما علماء الاجتماع فيعرفونه على أنه بأنه يتضمن عمليات تغيير اقتصادية وسياسية ذات تأثير على إعادة توزيع مصادر القوة و الثروة في المجتمع. 3

ويعرفه حسن البيلالي بأنه: ذلك التغيير الشامل في بنية النظام التعليمي للتعرف على المستوى الكبير فهو تلك التعديلات الشاملة الأساسية في السياسة التعليمية التي تؤدي إلى التغيرات في المستوى و الفرص التعليمية و البنية الاجتماعية في النظام التعليمي القومي في بلد ما.

3. دور المعلم: للمعلم أدوار عديدة

- دور المعلم كمقوم لأداء التلميذ:

تحتل عملية تقويم أداء التلاميذ مكانة خاصة في العملية التعليمية، حيث أننا كمربين نحتاج دائما إلى معرفة مدى تحقق الأهداف التعليمية ومعرفة مدى مناسبة الوسائل و الإجراءات التي نستخدمها.

- دور المعلم في إدارة الصف:

التعاطف مع التلميذ و القدرة على التوجيه و الإرشاد الجماعي و الفردي، و الاهتمام بالقيم الروحية و الاخلاقية لهم . ومراعاة حاجات التلاميذ الاجتماعية و العلمية و الفردية، و القدرة على المحافظة على النظام في الفصل و القدرة على مواجهة المواقف المعقدة في الفصل وتنمية الانضباط الذاتي للتلاميذ واحترام انظمة الفصل.

- دور المعلم في تطوير المنهج وتنفيذه:

من الضروري أن يقوم المعلم بدور فعال في مجال تطوير المنهج وتنفيذه، حيث أن المعلم هو الشخص المحوري في مجال التدريس ويمكن إتمام ذلك على النحو التالي:

- المشاركة في دراسة مستوى تقدير الدرجات أو المادة الدراسية أو المناهج الموجودة و العمل على تطوير المناهج وتبويبها.

- تحديد أهداف ومجالات ومستويات تقدير وإعطاء الدرجات أو المواد التي ينبغي أن تدرس.

- الربط بين المنهج و المادة الدراسية التي يقوم بتدريسها مع المناهج الدراسية الأخرى.

- دور المعلم في التمكن من المادة وسلامة الإعداد و التدريس:

سلامة المادة و الكفاءة فيها أمر ضروري ومعروف للمحافظة على مركز المعلم وإكسابه الثقة بنفسه، وقدرته على توصيل المعلومات، فيجب عليه أن يلاحق التطورات الحادثة في مجال التخصص و يطلع على التطورات الجديدة عن طريق الكتب و الدوريات وغيرها من المصادر .

4 مراحل الإصلاح التربوي:

على البحث العلمي ان يكون منهجيا شاملا والأهم من ذلك التوقف عند كل نقطة وكل هذا يتم وفق مراحل:

. البحث في الأثر المحيط في المدرسة:

حيث أن نقص في الهياكل و الوسائل و الإمكانيات و عدم الوسائل الضرورية للعملية التعليمية، كلها عوامل تؤثر على أداء المدرس فقد تكون الحلول لمشاكل المدرسة عن طريق تلبية هذه الحاجات المادية من خلال تدوينها في الإصلاحات.

. البحث في المشاكل الإجتماعية للتلميذ:

حيث أن لابد عن الدولة أن تتكفل ببعض المشاكل الإجتماعية للتلاميذ، كتوفير النقل المدرسي و المطاعم وإيجاد الداخليات ونصف الداخليات.

. البحث في مدى توفير المربين ومدى تحفزهم للعمل:

ربما يكون هناك نقص في عدد المربين أو انخفاض دوافعهم للعمل، وهذا نتيجة لبعض المشاكل المهنية و الإجتماعية وهذه المشاكل يجب التكفل بها و العمل على حلها قبل البحث في إصلاحات أخرى.

. البحث على سلامة المناهج الدراسية:

إن المناهج الدراسية تتغير باستمرار لاهميتها في تحديد المعلومات المقدمة ومدى حداثتها ومسايرتها للتغيرات والتغيرات.

. البحث في كفاءة المربين و طرق التدريس:

يجب على المعلمين تجديد معلوماتهم وطرق تدريسهم البيداغوجية حتى يتمكنوا من تحقيق الأهداف المطلوبة.

. البحث عن أسباب الصعوبات التربوية للتلاميذ:

لابد من دراسة معمقة للتعرف على المواد الدراسية التي يجد فيها التلاميذ صعوبات، و البحث عن الأسباب الحقيقية لذلك بالإعتماد على البحوث الميدانية و المناهج التعليمية وبطريقة موضوعية، وكل هذه العمليات تتطلب أن يقوم بها أخصائيون ذوي معرفة وخبرة يجب توفير أموال من أجل رفع فعالية المنظومة التربوية.

5. الأمور التي وجب على المصلحين التربويين ادخالها في عمليات الإصلاح:

تكوين المدرسين:

إن المعلم هو أساس العملية التعليمية و التربوية في الصف الدراسي لذلك أي إصلاح ينبغي أن يبدأ بالمعلم هذا ما يجب أن يكون، لكن الواقع نرى أن المعلم في كل مرة يتفاجأ بإصلاحات لم يتلقى أي معلومة أو أي تكوين عنها. فاللزام أن أي تغيير في المنظومة يتبعه تكوين للمعلم.

وما يتوافق مع هذا دراسة الأخضر قويدري الذي أثبتت بأن النسبة الغالبة من المدرسين يشكون صعوبة تطبيق هذه البيداغوجيا ميدانيا وأنهم يفضلون التدريس وفق ماتعودوا عليه وهذا يعود إلى أن أغلبهم لم يتلقوا أي تكوين . ما يضع المدرس أمام معاناة كبيرة تتسبب له في حالة من اللاتأقلم مع عمله .

إعادة النظر في مشاكل المدرس مع الطالب:

يواجه العديد من المدرسين مشاكل مع الطلاب أخلاقية أم تعليمية ومن بين هذه المشاكل:

. عدم الإلتزام بالوقت

. قلة الانضباط في الصف

. عدم إحترام المدرس و الإعتداء عليه

وهنا يجب على المصلحين التربويين إعادة النظر في الموضوع الخاص بالقوانين و العقوبات التي تحفظ للمدرس هيئته.

إعادة النظر في مشاكل بين المعلم و المنهج الدراسي:

هناك مشاكل عديدة بين المعلم و المنهج وتتوضح ك التالي:

كثافة المقررات الدراسية وعدم مسايرتها للفترة الزمنية المحددة

إهمال الجانب التطبيقي في المادة التعليمية

عدم توفر الوسائل التعليمية الحديثة ما يعيق عملية إيصال المعلومة

تكرار التمارين و الدروس في المادة الواحدة

إعادة النظر في مشاكل بين المعلم و الإدارة

حيث أن الإدارة المدرسية تطالب المعلم بالكثير من المهام الخارجة عن مسؤولياته ومنها:

حراسة التلميذ وقت الراحة

متابعة التلميذ وقت الإطعام

مطالبة المعلم بإضافة حصص استدرائية كمراجعة للاختبارات

الإكتضاض الصفي وذلك على حساب المعلم

جدولة زيارات أولياء الأمور للمعلم وهذه من مهام المدير حيث يجب عليه تخصيص يوم للزيارات.

6. مشاكل المعلم مع المفتش:

يرى ويلز أن مفتش التربية من مهامه أنه يساعد المعلم على إنجاح العملية التربوية وخدمة المدرسين وإطلاق قدراتهم وتذليل ما يعترضهم من عقبات ومساعدتهم على القيام بواجباتهم في صورة أكمل فهو من العوامل التي تساهم في نجاح العملية التعليمية و تعمل على تحقيق أهدافه.

فقد دلت الدراسات التي قام هارمن و جينكس كينهار وغرابس على أن الإشراف قيمة في تحسين عمليتي التعلم و التعليم.

ويؤكد ستولر أن الجهود المبذولة في عمليات الإشراف التربوي غالبا ما تترك إنطبعا سيئا لدى المعلمين الذين نشرف عليهم بسبب الأساليب السلطوية المعتمدة في الإشراف، فالمعلمون يشعرون بالتهديد و القلق كلما أقاموا علاقات مع مشرفيهم

خاتمة الموضوع:

وفي الأخير لايسعنا إلا أن نقول ان ننبه المصلحين التربويين إلى ضرورة الالتفاتة إلى المعلم كونه الفعال في الموقف الدراسي و اعطائه فرصة التحدث عن بعض مشاكله و أخذها بعين الاعتبار و العمل على إصلاحها .

فإذا أردنا نجاح التعليم فلا بد أن نعطي للمعلم كل الحقوق وبعض الإمتيازات التي تشجعه أكثر على الإبداع و الابتكار.

قائمة المراجع:

1. فريد نجار: المعجم الموسوعي لمصطلحات التربية. الإنجليزي العرب، مكتبة لبنان بيروت، 2003
2. عبد الله العامري، المعلم الناجح، دار أسامة للنشر و التوزيع، الأردن ، 2009
3. . عبد الله بن عبد العزيز السنبلي، التربية في الوطن العربي على مشارف القرن الحادي و العشرين، المكتب الجامعي الحديث الاسكندرية 2002
4. حمدي علي احمد مقدمة في علم الاجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية، مصر 1997
5. عبد الرزاق الصالحين الطشاني ، طرق تدريس العامة، منشورات جامعة عمر المختار، البيضاء، 1998
6. بوفلجة غياث، التربية و التكوين في الجزائر، الكتاب الثاني، دار المغرب 2010
7. الشايب محمد الساسي،علاقة أساليب الإشراف التربوي بكفاياتهم التدريسية وبتجاهاتهم نحو مهنة التدريس،